

## الخيارات الاستراتيجية لتركيا إقليميا ودوليا

أحمد عارف ارحيل الكفارنة\*

### ملخص

لقد فاز حزب العدالة والتنمية في سنة 2002 بالانتخابات الديمقراطية التي جرت في تركيا، وقد أدى هذا الفوز للحزب ذي التوجهات الإسلامية المعتدلة إلى طرح تطلعات استراتيجية جديدة تصبو تركيا لتحقيقها وإدارة مصالحها العليا من خلال إعادة صياغة أولويات سياستها الخارجية، ولذا اهتمت تركيا بمراجعة مسار استراتيجيتها الجديد حيث مرت هذه الاستراتيجية بمراجعات نوعية مهمة.

لقد تحولت تركيا بفضل هذه الرؤية الاستراتيجية الجديدة إلى نقطة جذب وأستقطاب للعديد من الدول والشعوب سواء من دول الجوار أم غيره، وكان تركيزها واضحا على الدول العربية وبالذات في فترة ما سمي بالربيع العربي، لا سيما أن السياسة التركية الجديدة ذهبت إلى الأخذ بمفهوم القوة الناعمة التي تسعى من خلالها لتحسين أوراقها التفاوضية لدخول الاتحاد الأوروبي ودعم علاقاتها الودية مع الولايات المتحدة الأمريكية واطهار نفسها كوسيط إقليمي ودولي، وهذا من شأنه إعادة الرؤية والخيارات الاستراتيجية للسياسة التركية، حيث إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تنظر إليها قوة إقليمية أساسية في المنطقة من خلال اظهار حرصها على الاهتمام بدورها في حل المشكلات التي تواجه الإقليم.

الكلمات الدالة: الخيارات الاستراتيجية، حزب العدالة والتنمية.

والعلاقات الدولية ولم يذكر الكاتب البلاد التي يشملها هذا الاسم، ثم استخدم هذا المصطلح من قبل تشرشل وزير المستعمرات البريطاني عندما انشأ إدارة الشرق الأوسط عام 1921 لتشرف على شؤون فلسطين والأردن والعراق، وزاد استعماله بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة إنشاء مركز قيادة وتموين الشرق الأوسط للحلفاء. (<https://ar.Wikipedia.org/wiki>)

**حزب العدالة والتنمية:** هو حزب سياسي تركي يصف نفسه بأنه يتبع مسار معتدل، غير معادٍ للغرب، يبنى رأسمالية السوق يسعى لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يقول البعض أنه ذو جذور إسلامية وتوجه إسلامي علماني لكنه ينفى أن يكون "حزباً إسلامياً" ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطباته السياسية ويقول أنه حزب محافظ ويصنفه البعض على أنه يمثل تيار "الإسلام المعتدل"، وهو الحزب الحاكم حالياً في البلاد، تولى أحمد داود أوغلو رئاسته بعد رجب طيب أردوغان والآن يرأسه بن علي يلدرم منذ 22 مايو 2016. وصل الحزب إلى الحكم في تركيا عام 2002. شكّل حزب العدالة والتنمية يوم 14 أغسطس/آب 2001 من قبل النواب المنشقين عن حزب الفضيلة الإسلامي الذي تم حله بقرار صدر من المحكمة الدستورية التركية في 22 يونيو/حزيران 2001، وكانوا يمثلون جناح المجددين في حزب الفضيلة. بلغ عدد أعضائه المؤسسين 63 شخصاً برئاسة رجب طيب أردوغان الذي انتخب أول زعيم للحزب، وعرف التنظيم خلال رئاسته نجاحات ذات صدى إقليمي

### رؤيه استراتيجيه /الشرق الاوسط / حزب العدالة والتنمية.

**رؤية استراتيجية:** عبارة عن عملية شاملة تقوم على استشراف المستقبل وإدراك المتغيرات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية للسياسة التركية، التي تهدف إلى الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول، الذي يفرضه متطلبات تطوير هذه السياسة.

ويعرف المركز العربي للدراسات المستقبلية الرؤية الاستراتيجية، بأنه مصطلح يشير للتصورات الفكرية لتحقيق الأهداف التي يتعدى تحقيقها في ظل الإمكانيات والظروف الحالية، إلا أنه من الممكن بلوغها على المدى الطويل وهو بلوغ يقتضي وضوح الرؤية؛ كونها الأساس النظري الذي تبنى عليه الخطط الاستراتيجية الهادفة لتحقيق هذه الأهداف على المدى الطويل (المستقبلية، 2012).

**الشرق الاوسط:** تعرف الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، أن مصطلح الشرق الأوسط تم استخدامه لأول مرة عام 1902 من قبل المؤرخ الأمريكي الفريد ماهان في مقاله له نشرت في المجلة اللندنية الفصلية National Review بعنوان: "الخليج" الفارسي"

\* قسم العلوم الأساسية، كلية عجلون الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/3/10، وتاريخ قبوله 2016/11/21.

نهج السياسة الخارجية التركية، لذا تقوم الدراسة على فرضية مفادها إن المتغيرات المتلاحقة التي عصفت بالنظام الدولي بشكل عام، والنظام الإقليمي العربي بشكل خاص، ووصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم أسهمت هذه العوامل مجتمعة في رسم الدور الجديد الذي تحاول تركيا أن تلعبه كقوة إقليمية وما يفرض عليها من بعض القوى الكبرى، وستحاول الدراسة الاجابة عن الاسئلة الآتية:

- ما طبيعة الدور الذي تحاول تركيا أن تقوم به كقوة إقليمية وفرص النجاح لهذا الدور مع المحافظة على نظامها العلماني؟
- ما طبيعة المتغيرات التي حكمت السياسة الخارجية التركية بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة؟
- ما أبعاد التعارض بين الدور الإقليمي لتركيا والدور الضاغق لقوى إقليمية مثل إيران وروسيا في منطقة الشرق الأوسط؟

#### أهداف الدراسة:

- التعرف إلى طبيعة الدور التركي الجديد بعد غياب وعزله عن العالم العربي والإسلامي منذ سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا.
- توضيح طبيعة السياسة الخارجية الجديدة في ظل الأوضاع الحالية المضطربة في دول الجوار العربي.
- توضيح المعوقات لمساعي انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وانعكاس ذلك على تركيا وتطلعاتها اتجاه المنطقة العربية.
- تقديم تصور استراتيجي للخطاب السياسي التركي الجديد، الذي يضع في مقدمته المصالح القومية والاستقلال في القرار السياسي، واتباع سياسة تعدد الأبعاد.

#### الدراسات السابقة:

1- دراسة محفوظ، عقيل سعيد. بعنوان تحليل السياسة الخارجية التركية بجميع جوانبها النظرية والمعرفية في الأبعاد العامة (2012). تم التركيز في الدراسة على ديناميات السياسة الخارجية التركية على نظام التفاعل أو الاحتكاك تجاه كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وتناولت الدراسة طبيعة العلاقات بين تركيا وأوروبا ومسار العلاقات بين الطرفين باعتباره اتجاها تاريخيا منذ تأسيس الدولة التركية مرورا بمراحل وتطورات مختلفة ووصولاً للوقت الراهن.

2- دراسة العضائية، عبدالله فلاح، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (2010- 1991) تحدثت الدراسة عن المنافسة

وعالمي. وحزب العدالة والتنمية هو الثالث والتسعون بعد المائة ضمن الأحزاب السياسية التي دخلت الحياة السياسية التركية <http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2014/05/akp-great-neo-ottoman-travesty-201451974314589207.html> . يونيو 2016.

#### المقدمة

اتجهت السياسة الخارجية التركية على مدى عقود، نحو الغرب من خلال مشاركتها في مجلس أوروبا عام (1949) أو دخولها حلف الأطلسي منذ عام (1952) إذ منذ توقيع اتفاقية الجماعة الأوروبية وتركيا تسعى لاهثة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي من خلال إعادة رؤاها الاستراتيجية اتجاه مختلف القضايا حتى الدينية.

فمنذ تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن المنصرم تحاول تركيا البحث عن دور إقليمي لها وخاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية واستلامه السلطة في عام 2002، حيث تبنى هذا الحزب سياسات اقتصادية أسهمت في زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وتبنى سياسة اقتصادية جديدة أسهمت في عمل ترتيبات أمنية جديدة خاصة فيما يتعلق بسياسية إنهاء المشكلات أو (تصفيرها)، التي كانت إلى عهد قريب توجج الأمل في الخاصرة التركية.

ولذلك عملت الحكومة الجديدة على التكيف مع المتغيرات الإقليمية والدولية التي تعصف بالمنطقة ولا سيما تطورات احتلال العراق، ومحاولات التسوية للقضية الفلسطينية، وثورات الربيع العربي، وبروز الدور الإيراني قوة جاهده تسعى لامتلاك السلاح النووي في المنطقة مما فرض على تركيا إعادة تشكيل سياساتها ورسمها على ضوء هذه المتغيرات الدولية والإقليمية في المنطقة.

ولهذا تعدّ تركيا مثالا بارزا في إعادة رسم سياستها الخارجية الاستراتيجية وفق مغادرة الأطراف والاستقرار في المركز. وهذا ما يلاحظ من خلال تنامي الدور التركي المستند إلى نظرية العمق الاستراتيجي، "التي تعدّ أن الموقع الاستراتيجي لتركيا وتاريخها يشكلان دافعا أساسيا نحو التحرك الإيجابي في جميع الاتجاهات خاصة جوارها الجغرافي لاعتبارات استراتيجية يشكل الحفاظ على الأمن وإعادة المحور الإقليمي السابق أهم ما تصبو إليه من أجل تحقيق مصالحها العليا" (اوغلو 127 - 128: 2010).

#### فرضية الدراسة ومشكلتها:

إن وجود العديد من التحديات (الداخلية والخارجية)، التي واجهت الحكومات التركية المتعاقبة أدى إلى تغيير واضح في

#### 7- اختلاف الدراسة عن الدراسات السابقة:

ما يميز هذه الدراسة عما سبقها أن دراستنا الحالية تتحدث عما شهدته السياسة التركية، كما هو الحال في جميع مجالات الدولة الأخرى، من حركة تغييرٍ لم يشهدها التاريخ السياسي للبلاد من قبل، إذ حققت السياسة (الخارجية والداخلية) التركية انسجامها الخاص، حيث تم نقل الحركة السياسية في البلاد من مفهوم المحافظة إلى السياسة الفعالة، ومن خطاب سياسي استراتيجي على أن البلاد محاطة بالأعداء من جهاتها الأربع إلى استحضار سياسة "صفر مشاكل مع دول الجوار" إلى خطاب عملي واقعي يتلمس الواقع واحتياجات المواطن وهكذا، تقدمت تركيا نحو أعلى تصنيفات المعايير الديمقراطية في العالم، وزادت تدريجياً من احترامها في المنطقة.

علاوة على أنها تتحدث عن تركيا ومدى إدراكها لإمكاناتها وقابليتها المتنامية والمسؤوليات التي ألتفتها تلك الإمكانيات على عاتقها، ما جعلها تطور مفاهيم ورؤى استراتيجية متنوعة لخياراتها الإقليمية والدولية، تتسم بالابتعاد عن ردود الأفعال وأحادية البعد واتخاذ المواقف وفقاً للتطورات السياسية الآتية، والاستناد إلى آليات محددة لاتخاذ القرار، مرتبطة ببرامج محددة مسبقاً، ومفاهيم متعددة الأبعاد، فضلاً عن المبدئية والواقعية والتسلسلية والرؤى السياسية البعيدة، واعتبار المصلحة الوطنية العليا المحور الأساس لخيارات الدولة التركية الحديثة.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في دراسة بواعث رغبة تركيا في إنهاء العزلة وحالة الانطواء والتطلع إلى إحياء التاريخ الحلم القديم (العثمانية) نحو الشرق واللعب على التوازنات الإقليمية، وذلك بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم، حيث لا تزال تركيا دولة هامشية بالنسبة للاتحاد الأوروبي، لذا سوف توضح الدراسة المعوقات التي يضعها الاتحاد الأوروبي أمام تركيا لحصولها على العضوية، إذ إنها لم تحصل على العضوية الكاملة حتى الآن، كما أن الدراسة تسلط الضوء على وضع تركيا في المنظومة العسكرية لحلف الناتو (الأطلسي) وتراجع هذا الدور في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية، وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي حيث كانت سداً منيعاً ضد تمدد (الاتحاد السوفيتي) السابق. إذ فقدت تركيا أهميتها بالاستراتيجية بعد انهيار المنظومة الشيوعية في أوروبا، ولم تعد تلك الدولة المهمة من ناحية استراتيجية، لذلك بحثت عن الشرق لتصبح لاعباً مهماً ومؤثراً ورقماً صعباً في التوازنات الجديدة في المنطقة.

الإقليمية بين الدول متوسطة القوة حدودها وأنماطها بما فيها تركيا وبما لها من تأثيرات على شكل النظام الإقليمي في المنطقة، وتحدثت عن تنبؤات مستقبلية في حالة عقد شراكه بين قوتين من هذه القوى، وأثر ذلك على باقي القوى الإقليمية، وتطرق الباحث إلى إمكانية الاستفادة من احتواء النفوذ المذهبي لإحدى دول المنطقتين وهي إيران، وأشارت كذلك عن محاولة الخروج بحلول توفيقية تقوم على مبدأ الشراكة لتحقيق المصالح المشتركة.

#### 3- دراسة محمود، حيدر جاسم، واقع السياسة الخارجية

التركية حيال الاتحاد الأوروبي ومستقبلها، (2014) تناولت الدراسة موضوع قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي وتأثيره من إشكاليات حول طبيعة وحقيقة السياسة الخارجية لتحقيق هذا الانجاز، ويقف الباحث على الأسباب التي حالت دون انضمام تركيا إلى دول الاتحاد الأوروبي سواء أكان المتعلق منها بقصور السياسة الخارجية التركية أم بالاعتماد المقصود من جانب الاتحاد الأوروبي، وقد توصلت إلى أن مسألة انضمام تركيا مستبعدة وغير واضحة المعالم ولا يتوقع لها النجاح.

#### 4- دراسة، Turkish Relation with Middle East،

Steven(2012) Cook تناولت هذه الدراسة الدور التركي الجديد في الشرق الأوسط ومحاولة تركيا الحصول على دور إقليمي فاعل في المنطقة، وقد توصلت الدراسة إلى أن ثورات الربيع العربي سوف تؤثر على المكانة التي تسعى ليها تركيا إلى الوصول إليها إقليمياً، لذلك سعت إلى دعم بعض الثورات كي تبقى تركيا لاعباً إقليمياً مؤثراً.

#### 5- دراسة عمر الحضرمي، بعنوان " العلاقات التركية -

العربية: تاريخها وواقعها ونظرة في مستقبلها (2010) " خلصت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الدور الاستراتيجي لتركيا في علاقتها بالنظام الإقليمي العربي، وتناولت العوامل الرئيسة التي تكوّن هذا الدور، وهي: الموقع الجغرافي، والعامل البشري والاقتصادي والمياه والحدود. كما حددت الدراسة العراقيل التي تواجه تطور هذه العلاقات وسبل مواجهتها للمضي قدماً في تطور

#### 6- مؤتمر العلاقات التركية - العربية بين الأمس

والحاضر مؤتمر العلاقات التركية(2010) عقد هذا المؤتمر في الجامعة الأردنية بالتعاون مع جامعة غازي التركية عام (2010)، تناولت أوراق العمل المقدمة المحاور المختلفة في العلاقات التركية - العربية، ونقاط التلاقي والافتراق بين الجانبين، وقدمت جملة من المقترحات اللازمة لتطويرها، وبينت إمكانية قيام علاقات تركية - عربية تؤسس لحالة من الانسجام والتوافق بينهما.

تستهدف تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها. كما أن اختيار القرار يرتبط في أساسه بوجود معايير ترشيديه يمكن الاستناد إليها وتحكيمها في عمليات التقييم والموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية بين مختلف البدائل التي يطرحها الموقف، حيث أن الاستقرار على اختيار قرار معين لا بد وأن يتأتى نتيجة اقتناع منطقي بكل ما يمثله مضمون القرار وما يرمز إليه، وفي إطار التصور العام لما يمكن أن يترتب على الأخذ به من مخاطر، أو لما يمكن أن يحققه في النهاية من نتائج. ولا يمكن أن يتأتى مثل هذا الاقتناع إلا بعد مداوات عديدة تنصرف إلى كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار محل الدراسة (مقلد، 1982:148) وذلك للبحث عن الخيارات المستقبلية للدور التركي الجديد في المنطقة لفهم وتفسير ومعرفة مدى تأثير هذا الدور على امن المنطقة،

3- كما سوف يستخدم الباحث طريقة (SWOT) في الدراسات المستقبلية لتحليل نقاط القوة والضعف والفرض والتهديدات في البيئة الداخلية والخارجية للسياسة التركية.

## الفصل الأول

### إطلاله على الدور التركي القائم

فقدت تركيا بانهايار الاتحاد السوفيتي سابقاً أحد أهم وظائفها الأساسية في أثناء الحرب الباردة حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها لتركيا في تلك المرحلة المساعدات المالية والعسكرية، وتم عقد العديد من الاتفاقات الثنائية، حيث كانت تركيا مجرد أداة تنفيذية ضمن الاستراتيجية الأمريكية من أجل أن تبقى سداً ثابتاً أمام التمدد الشيوعي في الشرق حيث تم منعها من أن تلعب أي دور مهم في منطقة الشرق الأوسط منذ فترة طويلة الشرقاوي، (7: 2012).

غير أن تركيا بقيت محتفظة بأهميتها الاستراتيجية؛ نظراً لموقعها الجغرافي المتميز والواقع على مفترق طرق جغرافي مميز بين القوقاز والبلقان والشرق الأوسط كما أنها دولة مطلة على البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، وتتحكم بمضيق البسفور والدردينيل وقريبة من بحر قزوين حيث يشكل هذا الموقع الاستراتيجي قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته جغرافيا (أوراسي).

### المبحث الأول:

#### 1-1 السياسة الخارجية التركية الحالية

حزب العدالة والتنمية التركية: النشأة والأهداف والمنطلقات: يعدّ حزب العدالة والتنمية الوريث الشرعي لحزب الفضيلة الإسلامي الذي تم حله بقرار من المحكمة الدستورية التركية

**حدود الدراسة:** راعى الباحث أن تكون فترة الدراسة الزمنية من تاريخ 2015-2002 والسبب هو فترة حكم حزب العدالة والتنمية والقائمة إلى الان ودور هذا الحزب في اعادة توجهات السياسة الخارجية التركية وما شهده العالم من تغيرات دولية واقليميه منها احتلال العراق وما تلاها من ثورات الربيع العربي وقضايا الإرهاب.

**المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة:** يبرز في هذه الدراسة متغيران

1- **المتغير المستقل:** المحددات الجيوستراتيجية.

التعريف الإجرائي:

موقع الدولة ومدى تحقيق الاستقرار والتماسك والتفاعل مع المحيط.

ب: **المتغير التابع:** العلاقات التركية-الإقليمية والدولية

التعريف الإجرائي

الارتباطات الإقليمية والدولية وأنواعها العسكرية، اقتصاديه أو الاجتماعية وهي ظاهرة وحصيلة التفاعلات المتبادلة والمتداخلة بين تركيا ودول الجوار والدول الأخرى، ويمكن دراسة ذلك من خلال المؤشرات التالية:

1- سياسيا: تحديد الاتجاهات التي يتبناها صانع القرار التركي في علاقاته التبادلية، بحيث تشكل الطابع السلوكي والوظيفي لهذه الدول بشكل متحرك

2- اقتصاديا: استغلال قدرات المحدد الاستراتيجي في مجال الاعتماد المتبادل والتجارة الدولية وتوطين الاستثمارات.

**منهج الدراسة:** سوف يستخدم الباحث المناهج التالية

1- **منهج نظرية المصلحة الوطنية،** يرتبط هذا التعريف بمفاهيم أخرى كالقوة والأهداف الوطنية، حيث نجد أن المصلحة الوطنية تعني المعرفة بالقوة وترمز إلى البحث عن القوة بما يضمن البقاء، (جندلي، العلاقات الدولية، ص165) فتضارب المصالح القومية للدول يعبر عن الصراع على القوة، والقوة هي القدرة على ضمان مصالح الدولة ولو في حدها الأدنى المتمثل في الوحدة الإقليمية والاستقلال والبقاء كما يرى وولفرز، وطالما أن العالم مقسم إلى وحدات قومية فالبقاء يعني وحدة أراضي الدولة ومؤسساتها السياسية وثقافتها الوطنية (دورتي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ص80-61).

2- **منهج صنع القرار** يقصد بمنهج صنع القرار، الكيفية التي يمكن من خلالها التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف معينة (James Robinson & Richard Snyder 1966:437)، أو

مستوى الحضارة المعاصرة كما أرادها مصطفى أتاتورك مؤسس الجمهورية الحديثة.

• يهتم الحزب بالديمقراطية التمثيلية والمشاركة والمنافسة وأهمية مؤسسات المجتمع المدني.

لقد لعبت تركيا دوراً رئيسياً إقليمياً ودولياً في المنطقة بسبب النهج الديمقراطي الذي تسلكه والموقع الجغرافي الذي يربط العالم الأوروبي بالعالم الآسيوي، وتنوع المناخ والمكونات البيئية التي تميزها عن غيرها من الدول والتي جعلت بمجموعها من تركيا دولة فاعلة ومؤثرة في الإقليم ككل وفي العالم دولة ناشطة سياسياً واقتصادياً والعمل كوسيط استراتيجي في تسوية النزاعات التي تحدث على مستوى الإقليم (الطويل 2009، 119).

وتعد القضية الكردية إحدى المشاكل العامة والمستعصية الذي ورثها الحزب حين تسلمه السلطة حيث المواجهات المستمرة مع عناصر حزب العمال الكردستاني، حيث وجدت الحركة الكردية ملاذاً آمناً في شمال العراق نتيجة الفراغ الأمني بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، وقيام سلطة إقليم كردستان، ولذلك بادر حزب العدالة والتنمية إلى تبني شعار أتاتورك " السلام في الداخل والسلام في الخارج".

وقد كانت مبادرة الحزب في تشرين الثاني 2009 للمصالحة من أجل التفرغ للخارج (almafpress).

لقد حقق حزب العدالة والتنمية منذ تأسيسه انتصارات متتالية في عشرة استحقاقات انتخابية وبرلمانية ورئاسية، فضلاً عن استفتاءين شعبيين على تعديلات دستورية واستطاع تشكيل الحكومات وحده من عام 2004 إلى عام 2015 الدراسات السياسية، (2015)

لقد كانت المؤسسة العسكرية التركية تتحكم بشكل كبير في السياسة الداخلي، ولها تأثير كبير في سياسة البلاد وقراراتها من خلال الدور الذي يلعبه مجلس الأمن القومي التركي، وهذا ما يتناقض مع المبادئ التي وضعها الاتحاد الأوروبي كما جاء في معايير كوينهاجن عام (2011 EL-Agraa 1993).

ولكي يتم للحزب السيطرة التامة على مفاصل الدولة التركية، قام بحصر صلاحيات مجلس الأمن القومي الذي تم تقليص العسكريين فيه، وذلك من خلال قيام الحزب بإصلاحات عن طريق القيام بتعديلات دستورية وقانونية استهدفت سلطات الجيش وصلاحياته في الحياة السياسية حيث وضعت حداً لدور العسكر بعد أن أصبح عدد أعضاء مجلس الأمن القومي تسعة مدنيين مقابل خمسة من العسكريين بعد أن كان عدد المدنيين أربعة منذ تأسيس المجلس عام 1960 وبذلك أصبحت قرارات المجلس غير ملزمة للحكومات حيث أصبح الأمن العام مدنياً يتبع رئيس الوزراء كما وضعت التعديلات

بتاريخ 22، حزيران، 2001، حيث جاء الحزب الجديد بتطوير استراتيجية جديدة متخلصاً من الخلافات التي عصفت بالحركة الإسلامية التركية حيث أصبح الحزب الجديد أكثر مرونة أيديولوجية من السابق من خلال إعطاء ضمانات لموقفه المؤيد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وبالتالي يمكن القول إن تجربته تحولت تحت ظل الحماية الأوروبية، كذلك تحرك ضمن ما يسمى المكسب البطيء من خلال إغراق الإدارات التركية بالآلاف الموظفين الموالين للحزب، ونادى بالحريات الدينية والشخصية باعتبارها جزء من سعي تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي.

يصنف الحزب على أنه حزب محافظ معتدل، غير معاد للغرب ببنية رأسمالية السوق، وقد لاقى القبول والرضا لأنه تأسس من قبل مجموعة من السياسيين من مختلف الأحزاب السياسية التركية وعدد من السياسيين الجدد من مختلف الألوان والمشارب الفكرية والسياسية التي انفقت على اخراج تركيا من الوضع الاقتصادي المتردي إلى مجتمع أكثر رفاهية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تحقيق الديمقراطية دون الإخلال بالمبادئ العلمانية أو الاصطدام مع المؤسسة العسكرية (ادريس: 2009، 39-40).

وصل الحزب إلى السلطة في تركيا على ضوء انتخابات عام 2002 حيث حصل على نسبة 54.2 من مقاعد البرلمان وقام بتشكيل حكومته حيث استطاع فرض خطابه على الساحة السياسية وتبنى إصلاحات اقتصادية جذرية أكسبته قبولاً لدى الشارع الشعبي التركي كما أن إقدام تركيا على حل المشكلة القبرصية (التركية - اليونانية) هي محاولة جادة لحل مشاكلها مع الخارج والالتفات إلى مشاكلها الداخلية ولعب دور إقليمي جديد في الشرق الأوسط (نور الدين):

يصنف حزب العدالة والتنمية نفسه بأنه يتبع مساراً معتدلاً غير معادي للغرب يتبنى رأسمالية السوق، ومن ضمن أهدافه:

- السعي الدائم للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
- ينفي عن نفسه أن يكون حزباً إسلامياً رغم جذوره الإسلامية ويصف نفسه بحزب محافظ يمثل تيار الإسلام المعتدل.

• يحرص على أن لا يستخدم الشعارات الدينية في خطابه.

• يؤمن الحزب بالنظام الجمهوري ويخضع لمبدأ سيادة القانون. ويؤمن بالديمقراطية والحقوق والحريات الأساسية للفرد والعرق واللغة

• يدافع الحزب عن الأمة التركية وحدة واحدة لا تتجزأ ويقبل بالقيام بأنشطة مناسبة للمعايير والمسلمات الموضحة في مادة (2) من النظام الداخلي للحزب من أجل الوصول إلى

الدستورية تصرفات الجيش المختلفة تحت رقابة البرلمان ومحاسبته دستوريا اخبار مصر ج1، الموقع الإلكتروني، (www.Egynews. Net). وبذلك يكون حزب العدالة والتنمية قد وضع حدا لسيطرة العسكريين على السلطة فقد تم إبعاد ممثلي المؤسسة العسكرية أيضا من المؤسسات ذات الطابع المدني وإلغاء محاكم أمن الدولة والسماح بمناقشة مخصصات الدفاع في البرلمان. حسن، (2006:243). وبذلك سيطر الحزب على كافة المؤسسات والاجهزة الأمنية التركية ويدعوى مواجهة المؤامرات التي تحاول ضد استقرار تركيا.

### 1-2 الرؤية الاستراتيجية للسياسة التركية الحالية:

تتطلب الرؤية الاستراتيجية التركية منذ حرب الخليج الثانية 2003 وحدثت المتغيرات المتلاحقة سواء الأمنية، الاستراتيجية والسياسية لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص على أنقاض النظام الإقليمي العربي؛ لأن هذا يصب في خانة المصالح العليا للدولة التركية.

ولقد أراد حزب العدالة والتنمية الحاكم الدخول إلى الحديقة الحلفية لتركيا كما يسميها (أحمد أوغلو) رئيس وزراء تركيا الحالي من خلال تبادل المصالح والتوازنات الإقليمية والصداقة، ومد جسور من الثقة وليس عبر لغة الايدولوجية واستعراض القوة والهيمنة، أو تسويق المذهب الشعبي على غرار النمط الإيراني، "لذلك تتطلب الرؤيا من ضرورة إدخال دول الجوار الجغرافي تركيا، إيران، إسرائيل في إطار النظام الإقليمي الجديد (عبد الفتاح، 2005، 64).

لذلك عمل الحزب على تحسين علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي وتحسين الاقتصاد ورغبته في حل المشكلة القبرصية وذلك عندما تم انتقاد الزعيم القبرصي "التركي رؤوف دنكتاش" لرفضه اقتراح حل الأمم المتحدة في الصراع مع اليونان (شرارة، 2004، 59).

يلاحظ أن حزب العدالة والتنمية أتبع سياسة تصفية الخلافات مع دول الجوار حيث نشطت الدبلوماسية التركية وقامت بتحسين علاقاتها في بداية الأمر مع كل من سوريا وإيران.

ونجحت حكومات حزب العدالة والتنمية المتلاحقة في تحقيق إنجاز تصالحي ملموس في ملفات مهمة ومعقدة ومزمنة مثل قضايا الأرمن والأكراد وقبرص.

إن واقع الحال يقول إن تركيا لم تعد البلد الديني، الذي يصدر عنه ردود أفعال إزاء الأزمات، وإنما يتابع الأزمات قبل ظهورها ويدخل فيها بفاعليه، ويعطي شكلا لنظام المنطقة المحيطة به مما يدل على أن تركيا تسعى للعب دور محوري في المنطقة (الشرق الاوسط، صحيفة، 2009).

### 1-3 محددات السياسة الخارجية التركية:

تعد النظرية الكلاسيكية الجديدة التي يتم توظيفها بين النظريات هي الأكثر نجاحا بين النظريات الأخرى، حيث يعد النهج الواقعي الكلاسيكي الذي تحدد فيه عوامل النظام الدولي المقيدة والسياسة الخارجية والداخلية يمكن اعتباره تحسينا للنظريات التي تهمل البنية السياسية والاقتصادية للدولة في السياسة الخارجية ومع ذلك فإن قلة الدراسات في هذا الجانب تمنع التقدم والتراكم المعرفي في هذا المجال، كذلك عدم وضوح الرؤيا في اطار النظام الدولي المعاصر يمثل تحدياً في تطبيق الكلاسيكية الجديدة في المستقبل، فتطبيق مثل هذه النظرية قد يساهم ويساعد في فهم ودراسة السياسة الخارجية التركية، عل كلا لا بد من الاعتراف ان السياسة الخارجية التركية تحكمها مجموعها من المحددات أبرزها.

• **النظام العلماني:** تترك الأحزاب السياسية التركية ومن ضمنها حزب العدالة والتنمية أنها تعمل في ظل نظام سياسي علماني وفي بيئة تحتمل إلى الديمقراطية وصناديق الاقتراع وإن للحزب الحاكم حاليا خاصة كثيرين على الساحة المحلية، وأن للعالم الغربي أدوات نفوذ مختلفة يمكن أن تعمل على إسقاطه انتخابيا من خلال تشويه صورته وافتعال الأزمات وبالتالي فإن أي حزب يحكم في تركيا عليه مراعاة شروط اللعبة السياسية ومدى متانة الجبهة الداخلية أو قاعدة حزبه الشعبية.

• **المحدد الجغرافي:** شكّل العامل الجغرافي منطلقا أساسيا نحو العالمية حيث تمثل تركيا نقطة وصل بين أوروبا وآسيا وكان لهذا الموقع تأثيرا كبيرا على التاريخ والثقافة والسياسة التركية فتشارك تركيا الحدود مع كل من اليونان وبلغاريا في الشمال الغربي وجورجيا وارمينيا وإيران في الشرق والعراق وسوريا جنوبا وبحر ايجيه في الغرب والبحر الأبيض المتوسط ومضيق البسفور وممر مرمرة والدردينيل.. هذه الحدود المتعددة تؤثر على الناحية الأمنية حيث لعبت المحددات الأمنية دورا أساسيا في تشكيل معالم السياسة الخارجية التركية (Report on Investment in Turkey, February 2011).

3- **المحدد الاقتصادي:** يشهد الاقتصاد التركي خلال أول عشر سنوات من وصول العدالة والتنمية للحكم في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 قفزة نوعية، إذ استطاع الحزب إنقاذ البلاد من واحدة من أكبر الأزمات الاقتصادية، وذلك بعد انهيار الليرة التركية بنسبة 100% وارتفع التضخم إلى مستويات قياسية، حيث وصل إلى 70% وأفلست على إثرها نصف البنوك التركية، ووصلت معدلات البطالة مستويات خرافية شهد

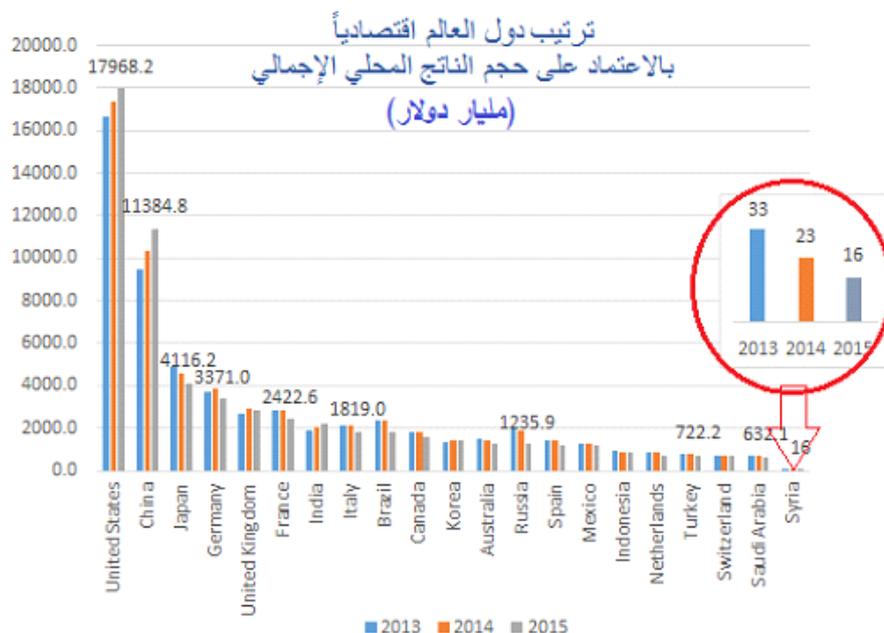
تعويم سعر الليرة التركية، القيود المفروضة على تدفقات رأس المال للمستثمرين، وخفض البنك المركزي.

وتمكنت حكومة حزب العدالة والتنمية، عبر هذه الإجراءات خلال أقل من أربع سنوات؛ أي عام 2006 من خفض نسبة التضخم ومعدلات الفائدة إلى أقل من 10%، لينتعش الاقتصاد، وتصل نسبة النمو بين عامي 2002 و2006 إلى 7%، مترافقا مع تدفق كبير للاستثمارات الخارجية.

ورغم أن الاقتصاد التركي كان ولا يزال في مرحلة النقاها، لكنه استعاد عافيته بسرعة كبيرة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008، لتصل نسبة النمو في كل من عام 2010 و2011 إلى 9 و 8% (على التوالي) (دباغ، 7 يونيو 2015).

الاقتصاد التركي خلال أول عشر سنوات من وصول العدالة والتنمية للحكم في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 قفزة نوعية، إذ استطاع الحزب إنقاذ البلاد من واحدة من أكبر الأزمات الاقتصادية، وذلك بعد انهيار الليرة التركية بنسبة 100% وارتفع التضخم إلى مستويات قياسية، حيث وصل إلى 70% وأفلست على إثرها نصف البنوك التركية، ووصلت معدلات البطالة مستويات خرافية.

ومنذ انتخاب حكومة العدالة والتنمية، التزمت بتنفيذ الاتفاق الموقع مع صندوق النقد الدولي عام 2001، الذي أجبرها على اتخاذ سياسات تقشفية صارمة، وإجراء إصلاحات هيكلية طالت عددا من القطاعات كان أهمها القطاع المصرفي، حيث تم



المصدر: المنتدى الاقتصادي السوري 18 تشرين ثاني 2015

1- القوة والنفوذ الإقليمي لدرء التهديدات الخارجية أو التأثير على الوضع الداخلي.

2- النفع والمصلحة المادية.

والمفهوم التركي للأمن الإقليمي يعتمد على استراتيجيتين:

1- استراتيجية الامن الخارجي.

2- الأمن الإقليمي.

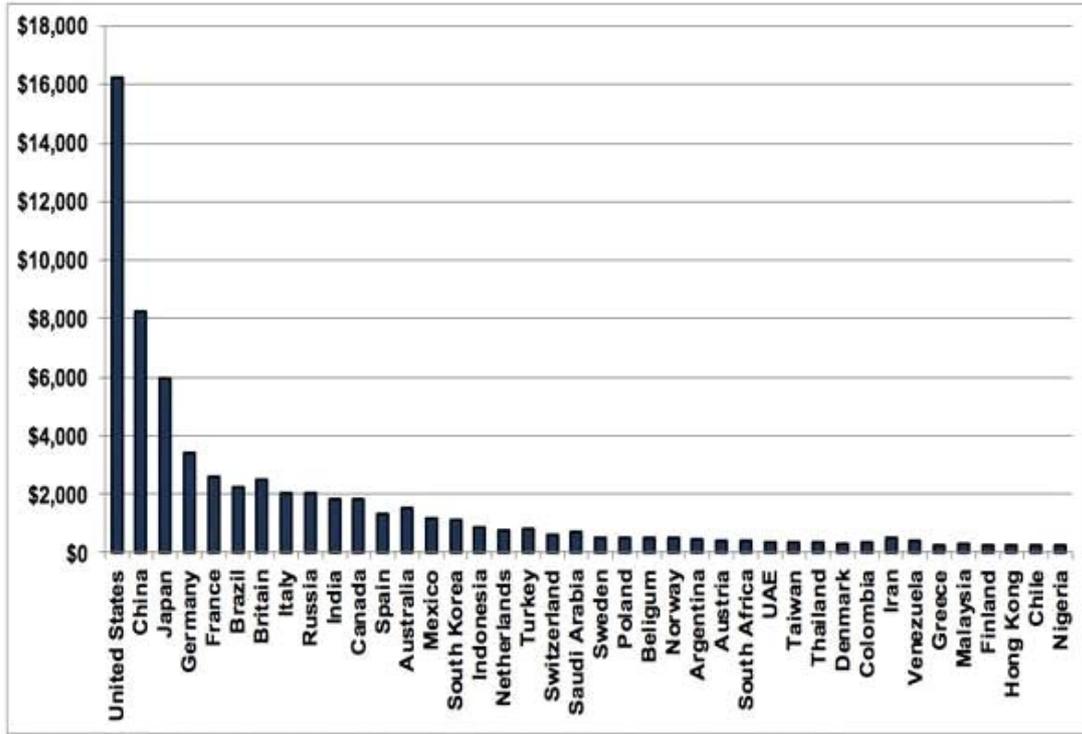
حيث يسعى صانع القرار السياسي أن تكونا هاتين الاستراتيجيتين في متناول يد صانع القرار السياسي من أجل الاستقرار الداخلي والازدهار السياسي.

يمكن القول إن المتغيرات الإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة والعالم حالياً أسهمت في دفع تركيا.

كما أظهر كذلك تقرير "اوينهايمر" الذي اعتمد على تصنيف البنك الدولي مؤكداً على أن الاقتصاد التركي يحتل المرتبة الثامنة عشر عالمياً، كما أنه يحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، يليه الاقتصاد السعودي ثم الإماراتي لقد وصل حجم التجارة بين تركيا والدول الأخرى في عام 2015 إلى 351 مليار دولار، وكان حجم الصادرات قد بلغ 344 مليار دولار وحجم الواردات 205 مليار، وتهدف تركيا إلى إيصال حجم الصادرات في عام 2013 إلى 500 مليار دولار كذلك تحولت تركيا.

• المحدد الأمني:

ويعتمد على نقطتين أساسيتين:



Source: Oppenheimer Asset Management Investment Strategy and the World Bank. Quoted in Value/\$Billions and subject to 1-year lag.

المصدر: الإدارة العامة للشؤون المالية للمفوضية الأوروبية (ECFIN) ومؤسسة الإحصاءات الرسمية للاتحاد الأوروبي (Euro stat h) 2015

عندما تتناقض تلك الالتزامات مع المصالح الأمريكية في لحظة معينة (غراهام فولر: 2012). رغم انه كانت هناك رؤيا خاصة للأتراك تذهب إلى ان الخريطة جيو سياسية للمنطقة يجرى اعادة رسمها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة حيث وصلت العلاقات اوجها من خلال التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية خلال فترة التسعينيات (نوفل 2010:19).

ج- مارست تركيا بزعامة التيار الإسلامي المعتدل دبلوماسية واستراتيجية فاعلة عبر التحول الناشط لإعادة تمركزها بعد تراجعها كقاعدة غربية متقدمة في الحرب الباردة في مواجهة المعسكر الشرقي بالرغم من الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي أجرتها لتأخذ بطاقة انتساب للاتحاد الأوروبي إلا أن الأتراك وصلوا إلى شعور بعدم رغبة الأوروبيين في انضمامهم ومما زاد في إحباطهم قبول دول أخرى في أوروبا الشرقية في الاتحاد الأوروبي واستمرار التعنت اتجاه الطلب التركي (الغد، صحيفة 2015).

#### 2- البيئة الإقليمية:

لقد مرت العلاقات التركية ودول الجوار العربي والعالم الإسلامي بشكل عام بثلاث مراحل رئيسية:

#### 4-1 العوامل المحفزة للدور التركي الجديد:

##### 1. البيئة الدولية.

ا- ان الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به تركيا يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية ويبعد عنها أي شكل من أشكال التهديد الأمني لأراضيها من ناحية ويعود عليها بمنافع اقتصادية عديدة سواء في إطار علاقاتها التجارية. أو من خلال عبور موارد الطاقة عبر أراضيها، ومن ناحية ثانية يمنحها موقعها هذا مجالاً أوسع للحركة والبحث من النفوذ الإقليمي والدولي من ناحية ثالثة موسوعة ويكبيديا، جغرافية تركيا). حيث تعدّ تركيا المنطقة الوسيطة المتحكمة في قلب العالم وفيق نظرية هالفورد ماكندر الجيوستراتيجية الامر الذي يؤهلها لان تكون دولة محورية أو حاسمه في المجال الجيو- استراتيجي (Brezekins, 1997).

ب- اتساع شقة الخلاف منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية بسبب التناقض الواضح بين المصالح التركية وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. ومحاولة الولايات المتحدة دفع تركيا إلى صراعات إقليمية غير مرغوب فيها، وتشككها في موثوقية الالتزامات الأمنية الأمريكية خصوصاً

النهوض بالاقتصاد التركي بعد عقود طويلة من شكوى الفساد والمعاناة الاقتصادي إذ يعدّ الاقتصاد التركي من ضمن سبع قوى اقتصادية صاعدة في العالم إلى جانب الصين والبرازيل والهند وإندونيسية المكسيك وروسيا.

لقد تحدث تقرير الكونجرس الاقتصادي عن النمو الاقتصادي لتركي التي جاءت في المركز السادس عشر اقتصادياً في العالم ويتوقع التقرير أن تحتل تركيا المركز الثاني عشر بين أكبر اقتصاديات العالم بحلول عام 2050.

لذلك تسعى تركيا إلى المشاركة في التكامل الاقتصادي في الشرق الأوسط للمميزات التي تم ذكرها سابقاً - الموقع الجغرافي، المميزات الاقتصادية، الخبرة في التخطيط الاقتصادي والوفرة النسبية للموارد المائية ووفق هذه المعطيات تستطيع أن تشكل تحالفاً اقتصادياً مع دول المنطق (سلامة 2005:23).

إن ما يعزز دور تركيا أيضاً هو ائتلاف مشروع الجسور الدولية، الذي أوجد تحالفات استراتيجية بين العديد من الشركات الأجنبية ونظرائها التركية حيث بدأ هذا المشروع منذ عام 2012م (الخليج، 2012: 12 أكتوبر).

ولا بد من الاعتراف أنه في الوقت الذي عززت من الإصلاحات الهيكلية من سياسات الاقتصاد الكلي للدولة حقق الاقتصاد التركي نمواً من خلال معدل إجمالي محلي حقيقي سنوي بلغ 5.2% طوال مدار السنوات الماضية، وتتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن تصبح تركيا أسرع نظام اقتصادي بين الأنظمة الاقتصادية النامية في الدول الأعضاء منظمة خلال الأعوام القادمة لغاية 2017 بمتوسط سنوي لمعدل نحو يصل إلى 6.5% وهذا مؤشر قوي على تنامي متوسط الاقتصاد التركي مما يجعله يلعب دوراً أساسياً في التوازنات الإقليمية في المنطقة لقد ارتكزت السياسة الخارجية الجديدة التركية في هذا حزب العدالة والتنمية على المرتكزات الأتية:

- الموامة بين الحرب والأمن: اعتادت كلا من الولايات المتحدة وأوروبا تغليب الاعتبارات الأمنية منذ 11 أيلول 2001، وتركيا الدولة الوحيدة التي نجحت في إجراء المزيد من الإصلاحات السياسية من دون التفريط بمسألة الأمن مما جعل تركيا نموذجاً في ذلك.

- حل المشكلات مع دول الجوار مما أعطى السياسة الخارجية التركية قدرة غير عادية وهامشا للمناورة لصياغة خياراتها الاستراتيجية اتجاه العديد من القضايا سواء لدور محدود أو تصاعدي.

- تحاول السياسة الخارجية التركية أن تلعب دور إقليمي بارز حتى تبقى دولة مؤثرة وفاعلة في الإقليم وليست

- المرحلة الأولى: خمسينيات القرن الماضي: حيث عملت تركيا بشكل متواصل على محو ملامحها الشرقية والتخلص تماماً بما يربطها بالإسلام والتوجه بكل قوة للغرب حتى وصف المؤرخين أن الأتراك ينتهجون سياسة غربية أكثر من الغرب نفسه.

- ب- المرحلة الثانية: ستينيات وسبعينيات القرن الماضي: تبدأ هذه المرحلة من الأزمة القبرصية 1963 وانتهاء بأزمة البترول 1973 حيث كانت قبرص بمثابة نقطة التحول الجذري في السياسة الخارجية التركية اتجاه الغرب والشرق وذلك حين وجدت نفسها وحيدة أمام الغرب بعد أن قطعت علاقاتها مع العرب فتوجهت لإعادة رسم سياستها الخارجية لتكون أكثر توازناً، غير أن المشاكل التي كانت تعصف بالداخل التركي كانت تشكل لها عامل إحباط.

- المرحلة الثالثة ما بعد السبعينيات: هي مرحلة ما بعد 1973، حيث لعبت أزمة البترول دوراً محورياً في ترسيخ أهمية تعزيز العلاقات العربية - التركية، كذلك ارتفاع المديونية التركية، التي سببت عزراً هائلاً في الموازنة التركية التي عجزت عن تسديد التزاماتها (فومي 2013).

وعلى الرغم من وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة ورغم محاولات تركيا أن تكون وسيطاً مفاوضاً بين أطراف الصراعات الإقليمية الداخلية (بشأن أحداث غزة أو أزمة الشرق الأوسط "مسيرة السلام العربي - الإسرائيلي" والإقليمي حيث تشير أغلب التقارير إلى أن تركيا لا تعد نداءً مناسباً لإيران في وجودها السياسي أو ثقلها الاقتصادي في الشرق الأوسط إلا أن الحزب حاول تغيير قواعد اللعبة من خلال تدخله في قضايا الشرق الأوسط وعلى رأسها سوريا والعراق والقضية الفلسطينية، رغم ان العديد من المحللين لا يعده تغييراً حقيقياً في التحالفات الاستراتيجية حيث أن هنالك قوى تعمل على إعاقة أي دور تركي في العراق حيث يسعى الأكراد إلى الانفصال وتكريس ظاهرة الانقسام في المنطقة.

### 3- البيئة الداخلية:

أ- الجيش: تواجه حكومة حزب العدالة والتنمية معارضة قوية في توجهاتها الخارجية من قبل القوى المؤثرة خاصة الجيش حيث يصر الجيش ومجلسه العسكري على الانتماء للفكر العلماني والولاء "للاتاتركيه" والالتحاق بأوروبا وهي تمثل خصائص مميزة ثابتة للنظام من خلال رؤيتهم في فصل تركيا عن عمقها الإقليمي والاقتصادي، باعتبار أن أي تغيير سيلحق ضرراً بالأمن القومي التركي من خلال تعرض تركيا وطبيعة النظام العلماني واستقراره لأي تغيير.

ب- الاقتصاد التركي: استطاع حزب العدالة والتنمية من

وهي تختلف بصورة واضحة عن توجه العثمانية الجديدة حيث تقضل اتخاذ تدابير علمانية عسكرية ضد السياسات الإسلامية، وخاصة في التعامل مع القضية الكردية، وقد اتخذ حزب العدالة والتنمية العديد من الإصلاحات اللازمة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وفي حين لم تتخذها حكومات سابقة. وذلك للرد على المخاوف الداخلية من الحكم الإسلامي وتأكيد التوجه الديمقراطي المقارب للغرب، وكان الهدف هو إضعاف المؤسسة العسكرية في الحياة المدنية التركية، ولم تكتمل بإعلانها القطيعة مع النظام السوري أو إقامة المخيمات للاجئين السوريين بل أمنت مأوى للجيش الحر وباقي المجموعات المسلحة، حيث تحولت المناطق الحدودية إلى ممرات للمسلحين والجيش الحر لإدخال الأسلحة إلى سوريا.

• **الديغولية التركية:** وفيها تتلاقى العثمانية والأنتوتاركية أو الكمالية. وبالرغم من الخلافات وبعد المساحة بينهما فإنهما يعتبران الوطنية والانتماء للدولة التركية هو القاسم المشترك بينهما والهدف إعلاء مصالح تركيا القومية والنظر إلى تركيا كدولة مركزية وتعظيم مكانتها على نحو خطى شارك ديغول في فرنسا.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن موقف تركيا من قضايا الشرق الاوسط وثورات الربيع العربي مرّ في أربع مراحل:

- **مرحلة التحرك الحذر:**
- الترحيب بالثورات العربية وخيارات الإصلاح السياسي لدول الشرق الاوسط والربيع العربي.
- الحذر حيال تقديم دعم واضح وصريح لأن المصالح التركية كانت معرضة للخطر.
- التردد في قبول الضغوط الدولية لتغيير الانظمة السياسية والانتقاد الهادي لحلف الناتو.
- **مرحلة المشاركة المترددة:**
- 1- المشاركة بطريقة مترددة في ليبيا اثناء " مشاركة تدخل حلف الناتو " مثلاً تحت ضغط دولي.
- 2- امتناع تركيا عن القيام بدور فاعل في ليبيا على سبيل المثال.
- 3- تحول الانتباه التركي إلى الداخل إلى سباق الانتخابات التشريعية 2011- 2015.

#### ج. السياسة الاستباقية:

- 1- توجيه الانتقاد القوي لإسرائيل ولا سيما في علاقتها بتقرير منشور عن الأمم المتحدة والمنحاز لإسرائيل في أزمة القافلة التركية.
- 2- توثيق العلاقات مع مصر في البداية والانتقاد العلني

من الدول الهامشية فيه.

• إعادة تعريف وتقديم دور تركيا الجديد في الساحة الدولية، لقد كان المتعارف عليه انه بلد الجسر غير انها تحاول ان ترسم خيارات المستقبل وتساهم في إرساء السلام العالمي والإقليمي.

• الانتقال من السياسة الاستاتيكية إلى السياسة المرنة والحركة ذاتية التواصل مع الأقطار المهمة «نور الدين 2009»، كي تبقى على علاقة جيدة مع الجميع، علاقة تدعو إلى تأسيس نظام إقليمي جديد يمكن أن تكون تركيا أحد صانعيه.

لقد أولت الحكومة التركية برئاسة حزب العدالة والتنمية علاقات دول الجوار، وخصوصاً سوريا والعراق، أهمية خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من العراق والتطورات المتلاحقة فيه وقيام الفيدرالية الكردية التي تتوجس منها تركيا الراغبة في أن تكون شريكاً في حالة إعادة الرغبة بإعادة إعمار العراق. أما سوريا فقد بدت أكثر تميزاً في العلاقة معها وقد سارت العلاقات على نحو افضل حتى تم توقيع مجلس تعاون استراتيجي بين الدولتين على غرار اتفاق الغار الذي الغى التأشيرة للدخول بني مواطني الدولتين في خطوة أحدثت تغييراً جوهرياً في العلاقة بينهما (شرارة، 2004: 59).

#### المبحث الثاني

##### الرؤيا الاستراتيجية للسياسة التركية إقليمياً ودولياً

بعد "ثورات" الربيع العربي تزايد ظهور الدور التركي والاهتمام بغالبية القضايا المحورية في الشرق الأوسط على وجه الخصوص ودول الجوار لتركيا بشكل عام على انطلاقاً من رؤى استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية التركية وهي:

• **العثمانية الجديدة:** محاولة حزب العدالة والتنمية تحقيق التجانس بين التراث العلماني التركي والتراث الإسلامي في الداخل والخارج والهدف إرساء نموذج معتدل من العلمانية التركية في الداخل وتبني سياسة أكثر نشاطاً لحل النزاعات والوساطة في الخارج.

وهي تقوم على مبدأ العمق الاستراتيجي الذي أرساه رئيس وزراء تركيا الحالي " أحمد داوود أوغلو " مع استكمال دائرة العلاقات الخارجية لكنه ليس بديلاً عن الغرب.

• **الكمالية:** وهي الفكر الروحي لمؤسس الدولة التركية "كمال اتاتورك" التي تبناها العلمانيون والتي ارتبطت به في ظروف تاريخيه خاصه عندما بنى الدولة مقتدياً بالنموذجين السوفياتي والفرنسي حيث النموذج الاول السلطوي والاقتصاد المغلق والنموذج الثاني العلماني الخالص، مما أدى إلى خلق دوله منفصله تماما عن جذورها الإسلامية(بعباغ )، 2007،

للنظام السوري الحالي.

3- العودة إلى توتر العلاقات مع مصر بعد سقوط نظام

"الإخوان المسلمين" والانتقاد العلني للنظام المصري الجديد.

4- اتباع سياسة استباقية في سوريا من خلال الضغط

على النظام السوري لكي يقدم تنازلات.

#### د. مرحلة العودة للحذر:

1. أفرزت التكلفة الاقتصادية لما اتبعته تركيا اتجاه سوريا

رد فعل عنيف من النظام السوري ولذلك هنالك حالة من عدم

اليقين من الحالة السورية لعدم حسم الصراع بين المعارضة

والنظام.

2. توافق التحرك التركي مع ما يتخذه الاتحاد الأوروبي من

عقوبات على النظام السوري وقبول مبادرات حلف الناتو ضد

إيران أنيس، تركيا والربيع العربي، ص (3). لقد تضررت

علاقات تركيا مع سوريا نتيجة دعم تركيا للقيادات الإسلامية

المعارضة للنظام ورغبة تركيا في إسقاط النظام السوري، وأدى

إلى تصاعد التوتر بين العراق وسوريا وإيران وحزب الله من

جانب وتركيا من جانب آخر وقد أدى ذلك إلى أن تركيا

أصبحت محاطة بدول جوار تثير التهديدات لأمنها، وقد تمثل

المحدد الرئيسي في طبيعة الموقف التركي الداعم للمعارضة

السورية ومساندتها مادياً وعسكرياً واستخباراتياً وفتح أبواباً تركيا

لاحتضان المعارضة السورية على أراضيها وقد وصل الأمر

إلى المطالبة بتتحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة،

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن طبيعة المقاربة التركية إزاء

القضايا العربية وثورات الربيع العربي هي كما يلي:

1- أن تركيا طمحت وتطمح بتعظيم مصالحها

الاقتصادية والأمنية في المنطقة ولو على حساب ازمت

المنطقة، وبالذات دول النظام الإقليمي العربي" وفي ذلك الغاء

للمبادئ الست التي طرحها داود اوغلو".

2- أن تطورات المنطقة تدفع إلى التكيف مع الحدث

الجديد لا مقاومته وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن ثورات

الربيع العربي قد أثارت العديد من التحديات الأمنية بالنسبة

لتركيا وبما تبعها من سقوط أنظمة أوجدت بيئة أمنية مغايرة

اتسمت بحالة من عدم الاستقرار والسيولة والتفكك وبرز

ظواهر أمنية وتهديدات مرتفعة نتيجة اعتقاد تركيا أنها القوة

العسكرية الإقليمية الرئيسية المساندة لعمليات التغيير في

المنطقة وصعود تيارات وأحزاب إسلامية تتبنى مقاربات أكثر

دفعاً مع تركيا. وقد أدى ذلك إلى استدعاء المكون الطائفي

المعادي لتركيا السنية مما دفع بتركيا للتوجه إلى دول الخليج

وعلى رأسها السعودية في مواجهة المحور الشيعي إن صح

التعبير. واتجهت سوريا نتيجة هذا العداء من قبل حزب العدالة

والتنمية إلى دعم حزب العمال الكردستاني. والسماح لهذا

الحزب بممارسة نشاطه من الأراضي السورية مما أثار

الأحزاب حفيظة الاحزاب القومية المتشددة في تركيا وأدى إلى

ارتفاع وتيرة العداء مع كل من إيران وسوريا. ولقد أدى هذا

الوضع إلى حالة من عدم الاستقرار الأمني على الأراضي

التركية، قد قامت الحكومة التركية بالموافقة على نشر الدرع

الصاروخي الأطلسي على أراضيها حتى دون موافقة البرلمان

وقد وصفته إيران بالتهديد الخطير للتوازنات واستراتيجية في

المنطقة) (انظر وحدة التحليل السياسات، 2012، 20).

### الفصل الثاني

#### الرؤية المستقبلية للدور التركي

تتجلى الرؤية الاستراتيجية لتركيا في أن تركيا تملك عناصر

قوة تمكنها من لعب دور الضامن للاستقرار والطرف المقبول من

كل الأطراف، باعتبارها المرجعية المقبولة من كل الأطراف، وهو

ما نجحت فيه حتى الآن وإلى حد كبير، فوسط التوترات المندلعة

قرب حدودها تحتفظ تركيا بهدونها وحساباتها الواقعية، وتسعى

إلى إبعاد أجواء التوتر عن داخلها وتحاول لعب دور الوسيط

الدبلوماسي حيث تستطيع، تقديم نفسها كقوة استقرار محاولة

توظيف قدرتها على التحدث إلى الجميع، وفي الواقع تتبع المقرة

السياسية لتركيا من اتساق كتلتها الحيوية (القوة البشرية - مساحة

الإقليم)، مع موقعها الاستراتيجي الفريد، وقوتها الاقتصادية

والعسكرية وتوجهها العلماني، ومساحة الديمقراطية بالإضافة إلى

كونها عضواً في حلف شمال الأطلسي. الأمر الذي يجعلها

أقرب الوحدات السياسية في المنطقة تحقيفاً لتوازن المكانة،

ويجعلها الدولة الإقليمية المقبولة لدى القوى الفاعلة في المنطقة.

وتأسيساً على ذلك، عملت تركيا على إدراك وتفهم أهداف

ومصالح القوى الفاعلة داخل المنطقة، والقوى الكبرى في النسق

الدولي، فجعلت من هذه الأهداف والمصالح محوراً لتحركها

السياسي والدبلوماسي لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من العلاقات

بين هذه القوى وبينها، بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهدافها

الاستراتيجية ومصالحها العليا.

#### المبحث الاول: الخيارات الاستراتيجية المتاحة

في ضوء ما تقدم يمكن أن تحدد خيارات الدور التركي

المستقبلية بثلاثة مسارات:

##### • التقارب العربي الإسلامي - التركي.

بدأت تركيا تتبع سياسة جديدة اتجاه الوطن العربي

والإسلامي أساسها التوجه جنوباً لبناء علاقات أوسع مع العرب

**1- الخيار التركي - العربي والإسلامي**

لم يكن التوجه التركي شرفاً ردة فعل على سلبية الاتحاد الأوروبي بقدر ما هو جزء من استراتيجية شاملة تهدف إلى إخراج تركيا من أن تكون بلداً معزولاً ومحاط بالأعداء، إلى بلد القانون والدستور غير أنني أرى أن العلاقات العربية- التركية قد تساهم في تعديل موازين القوى في المنطقة والاستفادة من الخيارات التنموية والإصلاحية التركية. لقد وجدت تركيا نفسها في موقف المستجدي على أبواب الاتحاد الأوروبي حيث وضعها الاتحاد الأوروبي على قائمة الانتظار، إذ لم يرفض طلبها بشكل رسمي واكفائها عناء الانتظار، ولم يقبلها الاتحاد الأوروبي حيث سياسة الانتظار المفتوحة رغم تحقيق تركيا كل الشروط التي يطلبها الاتحاد الأوروبي منها، لذلك سعت تركيا إلى تنشيط دورها الإقليمي في المنطقة من خلال التقارب مع العالم العربي وهذا التقارب مع العالم العربي واجهه حزب العدالة بما يأتي:

- عدم قدرة حزب العدالة والتنمية على الاحتفاظ بنسبة الأغلبية في الانتخابات الأخيرة 2015 مما جعلها غير قادر على تشكيل حكومة جديدة دون تقديم تنازلات للأحزاب القومية الأخرى التي ترى في سياساتها التقرب إلى العالم العربي خطراً على تركيا.

- فشل تركيا في تقديم نفسها كجسر للفهم بين الشرق والغرب، نتيجة لتفاقم المشكلات الاقتصادية وإخفاق حزب العدالة في تحقيق مصالحه الحقيقية مع حزب العمال الكردستاني في الداخل.

- مواجهة الدور التركي بمزيد من التعنت من قبل إيران ومصر وسوريا والجزائر والعراق وبعض دول مجلس التعاون الخليجي والتي استجذبت بالدور الأمريكي في الحرب على الإرهاب" المواجهة تآكل شرعيتها وعمدت هذه الدول إلى زيادة فاعلية أجهزتها العميقة مع تنامي حركات الإسلام الشعبوية ودعمت تركيا الحركات الإسلامية هذه.

**2- الخيار التركي- الأوروبي**

برزت المخاوف التركية من أن تصبح أقل أهمية في منظومة الغرب السياسية والاستراتيجية، وكما برزت مخاوف لدى الغرب من أن التزاماته الأمنية مع تركيا قد تؤدي إلى انخراط تركيا في كثير من النزاعات والخصومات وتكون مفتوحة على تطورات غير متوقعة باعتبار أن الخطر الشيوعي قد زال (Gokdemi: 2009).

استطاعت تركيا تقديم رؤيا خاصة للعالم الغربي وهي تعتمد على إطار مفاهيمي علماني يعتمد فكرة أنه لا علاقة للدين بالدولة، وبذلك ازدادت أهمية تركيا في الاستراتيجية الأمريكية

وقد أدى ذلك إلى نشور مجادله في الفكر الإستراتيجي العربي حول الدول التركي في الشرق الأوسط والوطن العربي (شرارة 2004، 59).

غير أن البعض من العرب يتوجس من أن تركيا تمارس نوعاً من الوصاية الجديدة عليهم، وأنها تهدف من هذه العلاقة تحسين أوراقها التفاوضية مع أوروبا ودعم علاقتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة مما يوحي بسياسة الخداع واستغلال العرب والضغط على إسرائيل في تقدم تنازلات لخدمة المصالح التركية الحيوية وليس القضية الفلسطينية، يرى البعض أن تركيا تمر بتحويلات استراتيجية أساسها الخيار العربي الإسلامي، وقد صنف "صموئيل هنتجنتون" العالم الإسلامي حالياً بالقومي والمجتمع الباحث عن الانقسام والصراع والقتال، نتيجة الانقسامات القطبية والدينية والسياسية والثقافية وهو ما يؤكد نظريته حول "صدام الحضارات"، وأدعى أن تركيا يمكن أن تقوم بهذا الدور غير أن تركيا تواجه مشكلتين.

1- ارث كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية الحديثة والذي حدد هوية تركيا كدولة علمانية غربية.

2- أن تركيا من الصعب أن تعود لقيادة العالم الإسلامي لأن أغلب بلدان العالم العربي كانت جزءاً منها وأن أغلبهم ناضل للخلاص والحصول على الاستقلال.

يمكن القول إن الخيارات الاستراتيجية التركية لخصها المفكر والعالم السياسي في جامعة هارفارد " الخيارات الاستراتيجية المحتملة لتركيا بما يلي:

- **الخيار الأوروبي:** حصول تركيا على عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي وسوف يحقق هذا الخيار منافع عديدة لتركيا لكنه سيحد من حريتها من التحرك في المجال الاقتصادي وسيحول دون إمكانية تنفيذ سياسة خارجية مستقلة عن الاتحاد الأوروبي في قضايا الشرق الأوسط والقضايا خاصة التي

- **الإتجاه نحو الشرق،** وهذا يعني استثمار الأبعاد الحضارية والتاريخية لتركيا وتوظيفها لتسويق.

- تركيا الجديدة، إضافة إلى التسويق الاقتصادي لمقدرات تركيا والصفات التكاملية الحميدة والمثمرة، مع اقتصادات الجوار العربي.

ج. **الخيار القومي لتركيا:** والذي يعني تخلي تركيا عن الخيارين الأوروبي والإسلامي والتركيز على أمنها واقتصادها وتطويره. على ضوء ذلك يمكن الحديث عن خيارات محتملة للدور التركي إذ يمكن القول ان هنالك ثلاثة خيارات مستقبلية تحكم تركيا كما اشترت في بداية البحث وهي:

مساعدات (التميمي 1995:341).

إن أوروبا مثلت نموذج للتطور والمدنية بالنسبة إلى الشعب التركي، وهذا الأمر أدى إلى ترسيخ قناعه كاملة لدى النخبة التركية الحاكمة في تركيا مفادها أن مسألة نيل العضوية في النادي الأوروبي هي أهم المسائل التي يجب على الدولة التركية السعي لتحقيقها وجعل تركيا دولة أوروبية (كرامر 2001:25).

لقد عمل حزب العدالة والتنمية جاهداً على تطبيق الشروط الأوروبية إذ قام بتعديلات دستورية واسعة عام 2010-2007 إذ اعتقد الحزب أن كل هذه الإصلاحات ستفرز الديمقراطية في تركيا لتحزق نقاط في سبيل العضوية التامة في الاتحاد الأوروبي (اوغلو، 2011).

رغم كل هذه المحاولات إلا أن الباحث يرى أن تركيا ستقف طويلاً على اعتاب أبواب الاتحاد الأوروبي مستجدة العضوية ولكن لن تحصل عليها في المدى القريب أو البعيد. لأن الانضمام معناه إعادة هيكلة الدولة التركية وهذا لا يلائم أو يتواءم مع الرؤية الأوروبية التي تتفق على توحيد قارتها وفق الأسس التاريخية والثقافية والدينية الواحدة والتي تحاول تركيا أن تتجاوز هذا الإطار كالنعامة التي تدفن رأسها بالرمال لكي لا ترى الحقيقة.

حتى أن حزب العدالة والتنمية بالإضافة إلى الأحزاب التركية الأخرى لم تؤدّ خطواته لإدخال تركيا إلى الاتحاد الأوروبي أو التخفيف من الرفض الأوروبي، فقد أعلن الرئيس الفرنسي الأسبق "فاليري جيسكان" مثلاً أنه لا مكان لإرث تركيا الإسلامي في أوروبا وأن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يعني نهايته (سيريل تاونستند)، العلاقات الصعبة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، جريدة الحياة اللبنانية، ناهيك عن محاولات إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش لإقناع الاتحاد الأوروبي بفتح أبوابه أمام انضمام تركيا إليه بل أنهم المسؤولون في الاتحاد الأوروبي وفرنسا والولايات المتحدة بالتدخل بالشأن الأوروبي). طشتن، (2015: 52).

### ج. الخيار القومي: التركي- التركي

وهو يعني تخلي تركيا عن الخيارين السابقين وأن تلتفت إلى أمنها ومستقبلها فتركي على رأي صموئيل هنتجنتون تقع في محيط مضطرب وخطر، إذ يمكن أن تطور إيران سلاحها النووي وتدخل النادي الدولي رغم العقوبات والخطر المفروض على إيران بالإضافة إلى إسرائيل وروسيا شمالاً، لذلك قد يكون خيار الالتزام بالولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو هو أهم أطروحات الأحزاب القومية التركية فقد وصل الأتراك إلى قناعة أن بلادهم بحالة جهده خارج الاتحاد الأوروبي ولا يريدون أن ينظر لهم كمتسولين أمام الباب الأوروبي المغلق أصلاً (هنتجنتن، 2005: 16).

والأوروبية، إذ اختارت الولايات المتحدة العالم الإسلامي كساحة مواجهة لها في إطار حريها المعلنة على ما يسمى الإرهاب حيث تزايد الحاجة لأمركية للدور التركي، لأن تركيا تمثل بديلاً ناجحاً نافذاً إلى العديد من بلدان الشرق الأوسط ووسط آسيا وتكون تركيا نموذجاً إسلامياً تأتي به لأنها الدولة المسلمة الوحيدة في حلف شمال الأطلسي.

غير أن تقرب تركيا للشرق أثار حفيظة الكثيرين في الولايات المتحدة إذ صرح وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" بأن أوروبا مسؤولة عن أي تغيير مثيراً غير أن دولاً مهمة في الاتحاد الأوروبي خيبت آمال تركيا في مفاوضاتها للانضمام للاتحاد الأوروبي (هوج، 2010) فقد عرقلت فرنسا (35) مادة من المواد التي يتعين على تركيا التفاوض فيها لتصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي. غير أن الولايات المتحدة ترى في تركيا حليف ذو أهمية في الوقت الحاضر وأكثر عما كانت عليه خلال الحرب الباردة فموقع تركيا بين العديد من نقاط النزاع العالمية، يجعل استمرار توفر أراضيها لتركز ونقل الأسلحة والبضائع والأفراد مهمين ذو قيمة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (Zanotti: 23, 2012).

لقد شهدت تركيا عملية تحول سياسية واقتصادية شاملة وقد لعبت النقلة النوعية التي أحدثتها مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي دوراً مؤثراً في هذه العملية.

خلاصة القول إن لتركيا مبرراتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

- تركيا عضو في النادي الأوروبي منذ انضمامها أن منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو منذ عام 1952 وتسعى لتكون قوة إقليمية ودولية في أوروبا والعالم الإسلامي.
- استثمار الدور والثقل التركي الإقليمي التركي بعد أن أصبحت تركيا بعد حرب الخليج الثالثة أحد أضلاع مثلث الثقل مركز الثقل الجيوبولنكي في الشرق الأوسط.
- تعد تركيا معبراً تجارياً بين الدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط.

- رغبة الإسلاميون التخلص من النظام العسكري المتشدد الذي حكم تركيا ونكل بمعارضيه من أكراد وإسلامية فالعضوية الأوروبية تعني نظام حريات وحقوق إنسان وديمقراطية.
- دخول تركيا الاتحاد الأوروبي ينفذ تركيا من الصورة القائمة للعالم الإسلامي الجيش: 2005، عدد رقم (245).

• هنالك قناعة تركية أن تنمية وتطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي سيحقق لها مكاسب في مجال الاستثمار والتجارة والتكنولوجيا إذا ما تم اندماج اقتصادها بالاقتصاد الأوروبي. إضافة إلى ما تجنيه تركيا من

6- بعد الصعود الاقتصادي الملفت لتركيا وإدراك أغلب الأحزاب التركية مماثلة الاتحاد الأوروبي في دخوله صرحته هذه الأحزاب بأن تركيا أمة ومن لا يناسبه هذا يستطيع الذهاب مرددين الحكمة التركية "الجميع ينتمي إلى أسرة البط لكنه يظل في النهاية بجعا". لذلك ترى هذه الأحزاب الاعتماد على القومية التركية وترك الأمور المستقبلية للمستقبل. والسؤال هل تستطيع تركيا تحقيق الموائمة بين دورها المتنامي في المنطقة وتطلعاتها البعيدة المنال، والجواب يبدو لي أن الدعم الأمريكي اللامحدود لتصبح تركيا وإسرائيل نداً لإيران ولتفتح تركيا ذراعيها للدول السنية في المنطقة لمواجهة المد الشيعي وحلفاءه من خلال سياسة الاستبدال وعدم الانتظار طويلاً في استجداء الاتحاد الأوروبي، لن يكون الا دعماً محدوداً لكي تصبح تركيا شرطي المنطقة الجديد وخاصة بعد توقيع إيران الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة وحلفائها.

#### المبحث الثاني: نموذج التحليل الاستراتيجي (SWOT):

يعتبر اسلوب تحليل SWOT الاسلوب التحليلي الحديث لمعرفة نقاط الضعف والقوة في السياسة الخارجية التركية ومعرفة الفرص والتهديدات التي تواجه الخيارات المستقبلية للدولة التركية، يعدّ هذا الاسلوب من أفضل النظم لبناء رؤى استراتيجية مستقبلية وذلك بتحليل الوضع الداخلي والخارجي من خلال البنود الأربعة لنقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات، حيث تناول الباحث الاطار العام للدراسة ومحاورها بشكل تفصيلي والتي سينبثق عنها تصور ورؤيه استراتيجية للسياسة الخارجية التركية ومستقبلها والجدول المرفق يوضح خلاصة محاور أداة الدراسة:

مواطن ونقاط الضعف/ التهديدات	مواطن ونقاط القوة / الفرص
1. انهيار الاتحاد السوفيتي وما مثله من تراجع لأهمية تركيا الاستراتيجية للولايات المتحدة خصوصاً وأوروبا بشكل عام.	1. فرصة تركيا للتحرك في دول وسط اسيا وظهور تركيا كنموذج للاعتدال الإسلامي.
2. ثورات الربيع العربي وانكأؤها إعلامياً على تركيا وخاصة الأنظمة الإسلامية في تونس ومصر في بداية الثورات.	2. إعادة النظر في الدور التركي واستغلال الفرص التي يمكن أن تشكلها ثورات الربيع العربي.
3. عدم وضوح الرؤيا لدى ثورات الربيع العربي والانفلات الأمني والصراعات وأثرها على تركيا داخليا وخارجيا	3. سعى تركيا للاستفادة من خبراتها في مجال التحول الديمقراطي وتعميق الفهم لمفهوم العلمانية.
4. دعم التيارات الإسلامية في مواجهة بعض الأنظمة العربية	4. عقد المزيد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في تركيا

إن هذا الخيار يبحث في تأسيس دولة إقليمية مركزية في الدائرة الحضارية الإسلامية إذ إن هذا الخيار بدأ في ظل سياسة حزب العدالة والتنمية وتولى أحمد داوود أغلو صاحب نظرية تحويل تركيا من دولة الطرف إلى دولة المركز.

حيث يرى الباحث أن كافة الأحزاب السياسية التركية اتفقت على بناء الدولة الحديثة التي تبتعد عن تطبيق الشريعة الإسلامية أمام تحدي مواجهة النظام الدولي الذي تأتي اتفاقياته ومعاهداته الاعتراف بدوله تكون معايير الحكم التي عرفتها دار الإسلام أنفأ، الأمر الذي يفرض على أحزاب مثل العدالة والتنمية الاستسلام للقوانين الدولية وتجنب العزلة والمواجهة ولا بد من الاعتراف إنه رغم ذلك فإن تركيا تعيش عصرها الذهبي في هذه المرحلة حيث صرح الرئيس التركي " طيب رجب أردوغان" أن تركيا اليوم لم تعد تلك الدولة التي تكفي باستفاد طاقاتها ومجهوداتها في الداخل وحسب بل هي أخذت مكانها في قلب لعبة التوازنات حيث لا يمكن إعداد الخطط والإستراتيجيات دون الأخذ بعين الاعتبار بالدور والمكانة التركية" (يوسف، 2015: 263).

رغم كل ذلك يتخوف الأتراك من المناخ الإقليمي الحالي المفتوح على جميع الاحتمالات بما في ذلك تحول إيران إلى قوة نووية أن هذه الأزمات جعلت تركيا في مهب رياح الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا ومن هنا ويأتي شعور الأتراك بالخطر على مصالحهم العليا.

ويرى الباحث أن العديد من الأحزاب السياسية التركية قد وصلت إلى اليأس من محاولة الدخول إلى الاتحاد الأوروبي حيث لا زال يتنزع بحقوق الإنسان، وقضية قبرص، بحر ايجه وبعض المعايير الاقتصادية لإبقاء تركيا في حالة من الترقب لذلك وصل الأتراك إلى القناعات التالية (كاخيا 2012: 7 كانون ثاني).

- البعد الديني والثقافي فأوروبا هي نادي مسيحي.
- التاريخ السابق للدولة العثمانية ووقوفهم على أبواب فينا إبان العهد الخلافة.
- الثقل الديموغرافي التركي الكبير والخوف من نسبة سيطرتهم على أوروبا.
- إن الجدل حول انعكاسات دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لن ينتهي إذ إنه سيقبل كثيرا من موازين القوي داخل الاتحاد الأوروبي لأن تركيا ستكون . سكانيا . ثاني أكبر بلد بعد ألمانيا وبالتأكيد ستكون الاولى لاحقا! وهذا يعني أن تركيا سيكون لها أكبر وفد في البرلمان الأوروبي، وبالتالي أكبر عدد من الأعضاء في المجالس الوزارية الأوروبية، وهو أمر يراه فاليري جيسكا رديستان - رئيس الاتفاقية حول مستقبل أوروبا . بمثابة نهاية الاتحاد وأن على أوروبا أن تبقى ناديا مسيحي .
- 5- رغبة الغرب أن تبقى تركيا جسراً بين أوروبا وآسيا.

الجديدة على تبنى وسائل دبلوماسية في حقل السياسة الخارجية، تستهدف تأكيد موقع تركيا باعتبارها دولة "مركز"، وتأسيس جسر صلب بين موقعها الحالي ورؤيتها المستقبلية، وعمقها التاريخي. هذه السياسة هي التي أخذت في إبراز تركيا كلاعب أساسي في السياسة العالمية وتقديم تركيا كصورة عن الإسلام المتدل المقبول لدى الغرب رغم قناعة الغرب أن الإسلام جزء لا يتجزأ من التكوين الطبيعي والنفسي للشعب التركي لذلك يبقى الاتحاد الأوروبي تركيا في جدل متواصل حول الاستيعاب والاستبعاد.

#### الاستنتاجات والتوصيات:

1- لقد استطاع حزب العدالة والتنمية في ضوء التركيز على الاقتصاد التركي وموقع تركيا الجيو استراتيجي أن يدفع تركيا إلى موقع اقتصادي متقدم وبالفعل واصل الاقتصاد التركي النهوض حتى أصبح الدولة رقم 16 في العالم.

نجحت السياسة التركية الجديدة في تعزيز القوة العسكرية المتلازمة مع القوة الناعمة حيث أصبحت نموذجاً سياسياً واقتصادياً في الشرق الأوسط وبالتالي مهياً للعب أدوار إقليمية ودولية لمناطق مختلفة من العالم.

تحاول تركيا أن تثبت للاتحاد الأوروبي بأنها قادرة على لعب دور إقليمي ومحوري من أجل ضمها مستقبلاً للاتحاد الأوروبي وأنه في حالة فشل انضمامها ستكون منطقتهم عازله لأوروبا عن الشرق الأوسط مما يضر بالمصالح الأوروبية مستقبلاً.

2- إجراء تحسن كبير على علاقات تركيا بدول الجوار الآسيوية والأوروبية في ظل حقبة حكم حزب العدالة والتنمية وتبنى تركيا لاستراتيجية الاستبدال والاحلال.

3- استمرار تركيا في هذا النهج من تطوير العلاقات مع دول الجوار سيؤدي إلى تعاضد الدور الإقليمي والمحوري لتركيا من خلال تصفير مشاكلها، وسوف يجعل منها الدولة المؤثرة وليست الهامشية إذا التزمت وأعدت النظر بسياستها الغير متوازنة.

4- إن ضعف النظام الإقليمي العربي جعل من تركيا لاعبا مهماً وأدى إلى تسريع تقبل الدور التركي ولا سيما من قبل الأنظمة المتوجسة من تمدد النفوذ الإيراني

1- يرى الباحث أن تركيا قد تخلت عن سياسة الحياد الذي مارسته طيلة سبعة عقود وسعت إلى التدخل في العديد من الملفات، الملف العراقي والسوري والفلسطيني والصراع " الفلسطيني -الفلسطيني" حماس وفتح والملف اللبناني والعلاقات التركية الخليجية.

وتأكيد تركيا بأن العلمانية لا تتعارض مع الإسلام.	كسوريا والعراق، وليبيا. مما خلق انفلات امني في هذه البلدان
5. الحرص على العلاقات الدافئة دول مع دول مجلس التعاون الخليجي لإعلاء مصالحها الاقتصادية.	5. عدم التدخل في البحرين والعم اللوجستي للحوثيين من خلال المشاركة في عاصفة الحزم في اليمن مع ضرورة التأكيد على إنهاء الانقسامات عبر الأدوات السلمية، مما أدى إلى تداعيات وتأثر وتوتر العلاقات الإيرانية- التركية.
6. محاولة تعظيم الدور التركي بعد ثورات الربيع العربي من قبل القيادة التركية.	6. بروز ظواهر أمنية أدت إلى استدعاء الأدوار الأمنية التركية في مرحلة ما قبل حزب العدالة والتنمية في تركيا داخليا.
7. تقديم صورة الإسلام المعتدل من خلال توجهات حزب العدالة والتنمية للجانب الأمريكي لإعادة أهميتها الاستراتيجية والاعتماد عليها.	7. إثارة القوى الشيعية ضد ودول الجوار العربي حيث يرى هذا الحزب أن تركيا تلعب بما تقدم نفسها بأنها الجانب السني المعتدل
8. زيادة القوة الناعمة بهدف جعل تركيا نواة للدول الساعية للارتفاع إقليمياً دون انتهاج الصدام المسلح.	8. إبقاء تركيا (دولة طرف) أي أنها دولة ممزقة توجد على أطراف الغرب من جهة وعلى أطراف الشرق من جهة عدم دخولها الاتحاد الأوروبي وإبراز الحجج الواهية من المانيا وفرنسا لإبقائها على أبواب الاتحاد الأوروبي.

يرى الباحث أنه من خلال قراءة تحليل نموذج (SWAT) أن السياسة الخارجية التركية المنغلقة على نفسها عليها استجابات للمتغيرات الجديدة بعد نهاية الحرب الباردة؛ إذ إن موقع تركيا الجيوستراتيجي على تقاطع طرق القوى والمناطق الحيوية في العالم، وإرثها جعل من تركيا حجر الزاوية في أي تحرك نحو الشرق والعالم الإسلامي. ومن هنا بدأت السياسة الخارجية تتغير بإرادة سياسية بعد تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا في نوفمبر/ تشرين الثاني 2002، وما يزال الحزب المذكور يحكم تركيا منذ ذلك التاريخ. والهدف الرئيس من السياسة الخارجية الجديدة هو تحقيق الأمن والاستقرار والسلام للجميع.

كما يرى الباحث أن السياسة التركية الجديدة أصبحت متعددة الأبعاد تختلف في شكلها الجوهري عن السياسة الخارجية القديمة، ففي الفترة الجديدة، لم تعد علاقات تركيا مع أي طرف تعتبر بديلاً عن العلاقات مع طرف آخر. وقد طورت الخارجية التركية دبلوماسية منتظمة ومتواصلة، تتمثل في الالتقاء بأكثر عدد من المسؤولين على مختلف المستويات في الدول الأخرى، وفي كل القارات. وتعمل تركيا في المرحلة

أن تقوم بإصلاحات سياسية داخلية جذرية وديمقراطية لتعزيز الحريات في الداخل أولا ومن دون التفریط بالمتطلبات الأمنية للدولة. وقد قامت الحكومة الحالية بالفعل بالعديد من الإصلاحات السياسية والديمقراطية في بداية عهدها، بدون تجاهل لضرورات الأمن، وذلك خلاف أمريكا والدول الأوربية.

الاهرام، يوليو، عدد 189.

الحضرمي، عمر (2010) العلاقات العربية-التركية تاريخها واقعها ونظرة في مستقبلها ط1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

اسعد، عبدالحمن: تركيا صراع العلمانية والاسلام (مقال) الموقع الالكتروني -12-12/GIF/alarabnews.com (أيلول سبتمبر 2016) 2003/a13.htm

مقلد، إسماعيل صبري (1982) نظريات السياسة الدولية، الكويت، جامعة الكويت،

دباغ. باسم (2015) تركيا من الافلاس إلى الانتعاش في عهد اردوغان، صحيفة العربي الجديد، اسطنبول 7 حزيران صحيفة الشرق الاوسط.

ضياء أونيس، تركيا والربيع العربي معضلة الأخلاق والمصالح السياسية الخارجية التركية. مجلة رؤية التركية، ترجمة هاجر ابو زيد، مجلد1 العدد رقم 2012/3.

عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية، الجزائر، دار الخلدونية، 2007.

العشى، ياسر (2014) السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، غزة: جامعة الاقصى، رسالة ماجستير.

الغد، صحيفة اردنية: افتتاحية العدد. حزيران، 2015.

غراهام، فولر، (2009) الجمهورية التركية الجديدة، تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، دراسات مترجمة (2009).

كاخيا، ابراهيم اسماعيل، (2012) لا قراءه استراتيجيه اليقظة التركية والموقع الإقليمي، مجلة الدفاع العربي 7 كانون ثاني 2012 بوكسل، طشقن حزب العدالة والتنمية ويحث تركيا عن نفوذ اقليمي، مجلة الآداب اللبنانية، العدد، 11، 12 تشرين الثاني 2010.

كرامر، هانيش (2001) تركيا المتغيره تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جنكر، الرياض: مكتبة العبيكان.

ميشال، نوفل (2010). عودة تركيا إلى الشرق الاوسط، الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية التركية بيروت: الدار العربية للنشر، ط1.

النعمي، لقمان عمر (2007) تركيا والاتحاد الأوروبي، دراسة ال مسيرة والانضمام ط1، أبو ظبي، مراكز الإمارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية.

نور الدين، محمد (2010) السياسة الخارجية التركية محاورها

2-تطور العلاقات بالاتجاه السلبي مع سوريا وعدم مقدرة تركيا على احتواء حزب العمال الكردستاني وفتح جبهة عليه وضياح الورقة العراقية من يد تركيا وبقاءها بيد حكومة اقليم كردستان وإيران مما قلل من الدور التركي في ملفات المنطقة.

3-على تركيا، لكي تحقق نجاح سياستها الخارجية الجديدة،

## المصادر والمراجع

البيومي، غانم (2010) تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسة.

السيد سليم. محمد، (2011) الخيارات الاستراتيجية للوطن العربي وموقع تركيا فيه ندوة الحوار العربي- التركي بين الماضي والحاضر، الدوحة: مركز دراسات الوحدة العربية.

الأخبار، إبراهيم إسماعيل (2012)، قراءة استراتيجية اليقظة التركية والموقع الإقليمي، مجلة الدفاع العربي، 7 كانون ثاني، 2012. انجي فوجي، (2015) دور تركيا في الشرق الأوسط، جامعة غازي - تركيا: بوابة الشرق، 2015.

أوغلو، أحمد داوود، (2010) العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ترجمة محمد جابر، ط2، الدوحة قطر: ناشرون مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية.

أونيس، ضياء، تركيا والربيع العربي معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية، مجلة رؤية التركية، ترجمة هاجر أبو زيد، المجلد 1، العدد 2012، ص 3.

برنامج ما وراء الخبر: أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط الجزيرة نت تاريخ الحلقة 13/7/2007.

www.aljazeera.net/NR/Feaa56842AF8-4B57-

ADO8CFFAD7EF129B.htm.

www.Mogatel.com/openshare/behoth/saaisa21/Turkey..Eu

بعباع، خالد ابراهيم (2007) الكماله إلى اين؟ جريدة الدستور الاردنيه، 9 يوليو 2007.

تركيا بوست، إبريل (2015)

تقرير المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، (2015) الدوحة: مركز دراسات الوحدة العربية.

التيمي، عبد الجليل، (1995) العلاقات العربية -التركية، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

جريدة أخبار الخليج من مشروع الجسور الدولية، العدد رقم 1267/ 12 أكتوبر 2012/ البحرين.

الجيش"، مجله، عدد رقم (245) تشرين الثاني 2005.

جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي (الكويت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1985.

حامد، ناصر (2012) تجاوز الإقليمية، شبكات المصالح الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز

- Brzezinski, Brzezinski, Z. (1997). The Grand Chessboard. New York: Basic Books.
- EL-Agraa, A.M. (2011) The European Union. Cambridge University Press.
- Gokdemir, L. (2009) Gulf War, USA, great, Middle East Project and Turkey. Journal James Robinson & Richard Snyder: Decision Making in International politics ،In: Herbert Kelman (ed) International Behavior, (Holt) Rinehart and Winston, New York, 1966.
- Zanotti, J. (2012) Turkey: Background and U.S.A Relations ، Congressional Research Service.

ورحاناتها، ط 1، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات.  
هوج، بوي" مجلة يولنكا أكتوبر (الإسبانية) عدد ديسمبر 2010. نقلا  
عن الموقع الإلكتروني [http://www.sis.gov.eg/Ar/  
Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=43399#.Ve  
CCLCVVikp](http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=43399#.VeCCLCVVikp)  
وحدة تحليل السياسات التوازنات والتفاعلات الجيوإستراتيجيه، المركز  
العربي للأبحاث ودراسة السياسات، والثورات العربية، الدوحة:  
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إبريل 2012، 20.  
وحدة تحليل السياسات والتوازنات والتفاعلات الجيوإستراتيجية  
والثورات العربية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة  
السياسات، إبريل 2012.

## Strategic Options for Turkey Regionally and Internationally

*Ahmad A. Alkafarneh \**

### ABSTRACT

Justice and Development party has won the Turkish democratic election in 2002. This victory has motivated this party with moderate Islamic trends to address new strategic aspirations that Turkey aimed to achieve; thus, directing their higher interests by reformulating their foreign policy priorities. As such, Turkey reconsidered its strategy which has been under significant review. Turkey has transformed thanks to these new strategic vision to become an attractive point to several surrounding states and nations. Its focus has been on the Arab countries, particularly during the Arab Spring. Additionally, the new Turkish policy adopted the concept of soft force which is a means to support its negotiation with the EU states, and to support its friendly relations with the US, and to show it power as a string regional and international mediator. This has led to major changes in the visions of the strategic options of the Turkish policy so the EU and the US have looked to Turkey as fundamental regional force as they both considered its significant role in solving problems on the regional and international level.

**Keywords:** Strategic Options, Justice and Development Party.

\* Department of Basic Sciences, Ajloun University College Balqa Applied University, Jordan. Received on 10/3/2016 and Accepted for Publication on 21/11/2016.